غضب العرب من هذه الاهانة ، فسارت ملايين في جنازتهم . وبعد اسبوع تبرعت الطائرات العربية — دفاعا عن سلامة فراش النساء المستوردات — بضرب هذه المرأة التي لا أعرف اسمها ولكنني أعرف انها أمي .

— لماذا تضربونها ؟
— من أجل مصلحتها . . من أجل الدفاع عنها . نحن لا نستطيع أن نحميها من غارات العدو ، فنحميها من الحياة التي تسبب لها التشرد وتسبب لنا فتور السياح . خير لها أن تموت برصاص الاشقاء من أن تموت برصاص الاعداء .

[٤]

على شريط تسجيل ، كانت الافتتاحية لصوت العصافير . العاشرة صباحا ، وليس للعصافير موقف ولا مصلحة . بعد دقائق انهمرت أصوات الطائرات (فجأة صرنا نحارب) . بين الطلعة والاخرى كانت العصافير تكمل زقزقتها .

— لماذا ؟
— لانها لا تفهم السياسة .
— ألا تملك غريزة الخوف من الموت ؟
— تملك ، ولكنها تعرف أن الطائرات لا تصيبها على هذه الشجرة .
— كيف ؟
— لعلها جاءت بأجنحة مزورة .

صدق ! أو لا تصدق . لقد سمعتها بأذني . وهذا هو الشريط .

— ماذا سمعت أيضا ؟
— ان هونغ كونغ لا تكون أرض ثورة .
— لا أحد يطالب بهذا .
— أين جسدك ؟
— تحت ثيابي .
— وما هي حدوده ؟
— تواريخ : جنوبا — ١٥ أيار ١٩٤٨ . شرقا — تشرين الثاني ١٩٥٦ . غربا — ٥ حزيران ١٩٦٧ . شمالا — أيلول ١٩٧٠ . هذه هي حدود جسدي .
— تحمل قنابل ؟
— لا .
— ماذا تحمل اذن ؟
— انني مدجج بالغضب .
— لماذا تعيش ؟
— لاعود الى وطني .

هذه هي المشكلة . ليس مهما أن تحمل سلاحا في الشارع او في المخيم او في البيت . ما دمت تحمل هذا الجسد المدجج بالغضب — كما اعترفت — فانك قابل للانفجار وتوريط العرب . ولا تنس أن هونغ كونغ ليست أرض ثورة . واسمح لي أن أقول لك انك ما دمت موجودا هنا فان فلسطين موجودة هنا . وفلسطين ممنوعة من التداول العلني ، لان العدو يغضب . . يغضب . . يغضب . هل تفهم !.

— هذا اختياري وقدري . اذا تحررت من الاختيار فلن أتحرر من القدر .